حسن عوينه
1931 - 1963

ثوري .. وهب الشعب والوطن حياته

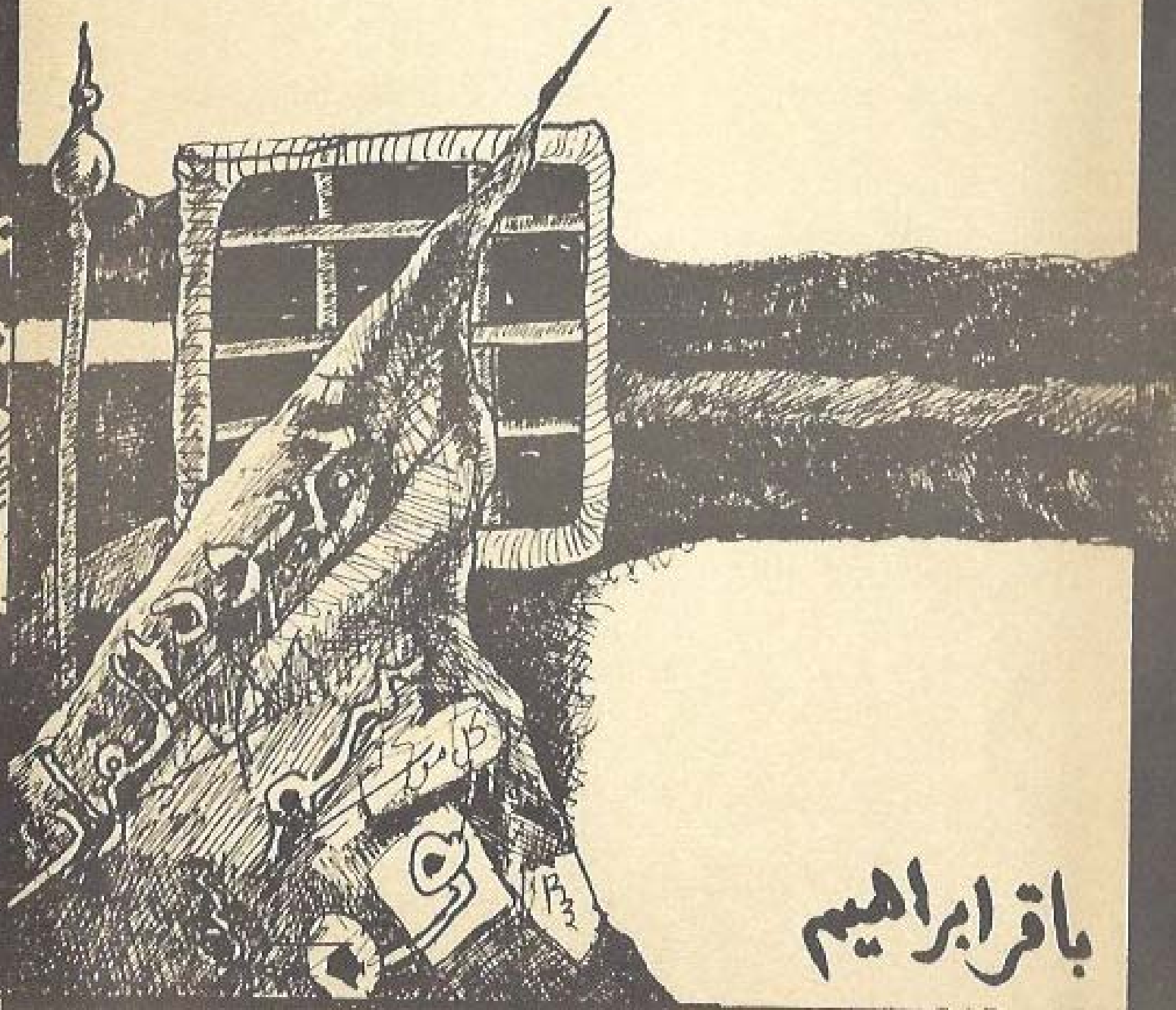

باقر ابراهيم

3563

هەواڵنامەی کتێب

حسن عوينه

ثوري.. وهب الشعب الوطن حياته

حسن عويشه

اسم المؤلف: باقر ابراهيم

عنوان الكتاب : حسن عويشه

تاريخ الطبع : 15-1-1996

لوحة الغلاف : الفنان حقي جاسم البستان

صورة الشهيد: بريشة الفنان عبدالاله النصير

طباعة . مركز الحرف العربي - غوتنبرغ - السويد

بالتعاون مع : U.C.I

محمد الناصري كتبي

مركز الحرف العربي

للتعليم والطباعة والنشر

هاتف :462684 -031

فاكس: 463374-031

امير رمضان

AMIR .R.SADAYO
BERGSÅRDSGÄRDET 40
424 23 ANGERED
SWEDEN

حسن عوينه

ثوري .. وهب الشعب والوطن حياته ..

مقدمة

ان المادة التي انشرها عن خالد الذكر ، حسن عوينة ، هي جزء من ذكرياتي عن وقائع وتجربة مسيرتنا النضالية .

وقد نشرتُ حلقتين منها : الاولى بعنوان :(نحن وتودة والخميني) ، والثانية بعنوان (ثورة 14 تموز .العيد ومفترق الطرق).

وفي الواقع ، فأني اختار للنشر حالياً ، الفصول التي تتوفر فيها الجوانب الكافية لاشباع رغبة القارئ في دراسة تجربة الماضي والتمعن فيها . وبسبب راهنية الاحداث المستجدة ، وضرورة تناولها في الرأي ، والموقف ، فلا بد من التوفيق بين الكتابة عن التاريخ ،وبين ضرورة ابداء الرأي بما هو راهن وملح .

لا شك ان تدوين وقائع وتجربة الماضي ، تحتاج الى جوانب مهمة ، كنت افتقر اليها تماماً ، في حياتي التي اتسمت طيلة سبعة عشر عاماً مضت ، بعدم الاستقرار والترحال المستمرين .

لذالك فأني اطمح الى مساعدات الاصدقاء وكل المخلصين في البحث عن الحقيقة ، بتزويدي بما يعينني على اداء هذا الواجب ، وخاصةً في الحصول على مصادر ، الدراسة والوثيقة التاريخية والمعلومة

هدى النعيمي كتبت

والصورة . . اضافةً الى ما هو مهم ، وهو الاعراب عن النقد وابداء الملاحظات التي ارحب بها ، واخص بالذكر ملاحظات المثقفين والمناضلين المتابعين للاحداث السياسية التي اتناولها .

اني اذ اضع ثمناً لهذه المادة ، او لغيرها ، اود التوضيح بان ذلك يتطلبه سداد تكاليف الطبع ، وما يفيض منه ، يتبرع به الكاتب ، وكذالك القارئ الكريم لبعض الأسر والمناضلين الذين يستحقونها .

اعبر عن شكري لكل من ساعدني في اعداد موادي وايصالها الى القراء .

وخاصةً الناشر الصديق امير رمضان .

هدية النامدي كتب

باقر ابراهيم

تشرين الثاني 1995

السويد

حسن عوينة ...

ثوري .. وهب الشعب والوطن حياته

للثوريين الذين يموتون في سبيل قضية الشعب دين في اعناقنا ، ان نخلد ذكراهم ونحفظ تراثهم ونيسر للاجيال الجديدة الاهتداء والاقتداء بسيرتهم . وحسن محسن عوينة واحد من الثوريين الاوائل المرموقين الذين نذروا انفسهم لهذه القضية .

ولد حسن في مدينة النجف الاشرف ، عام 1931 من اب متدين وام تربت في كنف اسرة من العشائر العربية من ريف الكوفة والعباسية .وقدنشأ منذ صباه نشأة وطنية ثورية .فلما بدأ مرحلة الدراسة المتوسطة اخذ يتحسس المشاكل العامة ويستلهم الافكار الثورية . وفي مقالة كتبها في جريدة (صوت الفرات) عام 1959 ، بعنوان (المنشور المبارك) ، يصف بداية تأثره بالافكار الثورية وبالماركسية – اللينينية عن طريق منشور سري عثر عليه ليقرأه بشغف ويكرر قراءته ثم يعود فيعلقه على اغصان شجرة ليقرأه الاخرون . وهكذا تواصلت حياة حسن الثورية لتتخذ منذ هذا التاريخ منهجاً منظماً واعياً حينما انخرط في صفوف رفاقه واحب الناس اليه .

هدى النعيمي

كان طالباً في المرحلة المتوسطة ولذلك فأن نشاطه الثوري تركز في البداية بين صفوف زملائه الطلبة وساهم في مظاهرات وثبة كانون الثاني –1948 بنشاط بارز والقى في المظاهرات الشعبية والمواكب والاجتماعات القصائد الحماسية الثورية . وحينما نشبت ازمة الغلاء والخبز في العراق واصبح من المعتاد ان نرى النسوة تتزاحم على ابواب المخابز ، نظم حسن قصيدة ، نشرها في الصحف ومطلعها :

قل لمن حرموا خروج العذارى

فليروهن بين سب وضرب

وخلال الهجوم الغادر الذي شنه الرجعية عام 1949 ، اعتقل حسن مع المئات من رفاقه في النجف وفي سواها من المدن العراقية الثائرة ضد الطغمة البائدة ، ونقل الى الديوانية ليقدم الى المحكمة العرفية . وهناك أطلق سراحه بكفالة لحين موعد المحاكمة شرط ان لا يغادر المدينة ، وخلال فترة وجوده فيها حصل اجتماع جماهيري القى فيه حسن قصيدة مطلعها :

ايحكم فينا من يبيع ضميره

ويسجد للدينار بالحمد والشكر ؟

الامر الذي اثار غضب المحكمة العرفية فأعتقلته ، ولكن تحت ضغط الجماهير أطلق سراحه مع المعتقلين الاخرين بكفالات (للمحافظة على الامن) .

في هذه الفترة . وفي الصحف السرية التي كانت تصدر بصعوبة بالغة انذاك ، ظهرت له قصيدة حماسية ملهمة تشيع الثقة في النفوس والعزيمة في النضال في تلك الايام الحالكة السوداء من عام 1949 . وقد تعود لهذه الفترة قصيدته التي يخاطب فيها الشعب العراقي مذكراً اياه بأمجاد وثبة كانون وملحمة جسر الشهداء والتي يقول فيها.

ماهد يوماً عزمك الارهاب
ابداً ولا أوهت خطاك حراب
يا شعب فأمتشق العزيمة صارماً
وانهض فأنت الثائر الوثاب
النهر اذهله السكوت وجسره
مصغٍ يكاد لحسرة يرتاب
او ما كساه بامسه لما عرـ
ـلل الجلال خضابك المنساب

هداوالنلهى تبث

ياشعب جددها لظى وتوقدا

وليبنجل بسنى الدماء سحاب

انتقل حسن الى بغداد ليواصل نشاطه الثوري المنظم . وتحت وطأة القمع الموجه ضد المناضلين ، وبسبب الحرمان ، اضطر ان يهجر الدراسة التي كانت عزيزة عليه ، فأتخذ مهنة (مكوي) يعتاش منها بساعده وينخرط في صفوف الكادحين ، لم يكن يأنف من اية مهنة او وسيلة شريفة تقيه غائلة الجوع وتساعدة في مواصلة النضال . وهكذا كان طيلة حياته .

اتخذ المركز القيادي في الحزب الشيوعي العراقي في اواسط عام 1949 ، من محل حسن للكوي ، في علاوي الحلة ببغداد ـ عنواناً لأرتباط بعض منظمانه في الالوية (المحافظات) ، كمحافظة السليمانية

وقد ادى حسن هذه المهمة في ظروف الارهاب الشديد وحالة عدم الثقة السائدة آنذاك .وبالفعل شملتة الاعترافات ، واعتقل بوصفه (ضابط ارتباط) للصلة بقيادة الحزب. وعذب بشدة تحت هذا

هدى الناطقي كتبت

العنوان ، في دائرة (التحقيقات الجنائية) وهي الجهاز القمعي الارهابي لطغاة العهد الملكي .

وبعد ان نال قسطه من التعذيب الذي كان يتحمله برجولة ورباطة جأش ، قدم لمحكمة (النعساني) العرفية وحكم بالسجن سنتين قضاها في سجن الكوت .وفي السجن مارس مختلف الفعاليات ونمى كفاءاته ومعارفه ومارس قرض الشعر ايضاً . وفي ذلك قصيدته المشهورة التي تحولت الى نشيد يعرفه ويردده السجناء السياسيون ، الشيوعيون والثوريون :

حصن حزب أشاده فهد

كيف تسطيع هدمه قرد

خرج حسن من السجن في عام 1951 وعاد الى النجف ـــ ليقضي مدة المراقبة بعد السجن وليواصل ، رغم ذلك ، نضاله الثوري . وعمل كشغيل بأجر زهيد في محل لبيع الادوات الاحتياطية للسيارات ، ورغم تفاهة أجره ، الا ان (رب العمل) لم يكن ليبخل عليه بعواطفه وتسهيل مهماته النضالية وكان يحترمه ايضاً لسمو نفسه وامانته .

وفي هذه الفترة تطورت عند حسن واشتدت الرغبة في قرض الشعر ، فكانت قصائده تنشر في الصحف التقدمية انذاك ، كالثبات

والعقيدة وغيرهما ، توءثر تاثير قويا في الجماهير المتلهفه للكلمة الواعية ، وخاصة الشبيبة ، جيل وثبة كانون المجيدة . وكان حسن يجسد الشعارات والمطالب الثورية والمهام الانسانية في قصائد مؤثرة . ومن تلك القصائد قصيدته (امي والسلام) التي صورت اقبال الجماهير على حملة توقيع اول نداء عالمي صدر عن مجلس السلم العالمي للمطالبة بتحريم السلاح الذري . ويسهل حسن قصيدته برسم صورة لبشاعة الحرب وما تسببه من نكبات لاقناع امه على توقيع النداء :

امي والسلام

اماه رهط الظالمين تآمرا

ليشن حربا غادرا وتآزرا

تطوي الشباب على الشيوخ

وللدم الزاكي الطهور تربين بحرا زاخرا

والارض تزرع بالضحايا ان ذكت

ويبدل الروض الخصيب مقابرا

واللحن والانغام تبدل بالبكاء

وبمدفع داو يعربد هادرا

هدی نامه‌ی کتیب

هذا النداء فوقعيه لتسلمي

ما خاب من للسلم كان مناصرا

وبعد ان يشير الى الاحجام والتردد في التوقيع على النداء ، ثم القناعة والتصميم على المساهمة في النضال ضد الحرب المبيدة يواصل :

قالت وقد نهضت الي بجرأة

والعزم كان على المحيا ظاهرا

كيف اصطباري لو اراك مضرجا

بدم ولثمك في الفضا متناثرا

او اشهد الرشاش وهو مزمجر

يردي بلا مهل أخاك الطاهرا (1)

هاك اصبعي ، بل هاك كل اصابعي

خذها اوقع لا اريد مجازرا

لحسن قصائد فيما اسماه (الغزل الثوري) وهو من الشعراء الذين ضمنوا شعرهم الثوري مشاعرهم العاطفية . ومن هذا النوع من الشعر قصيدة (الغزل الثوري) و(ضحكة الفجر).

وفي القصيدة الاولى يقول :

---

(1) طاهر محسن هو احد اخوان حسن .

هذي الشعارات اعتلتْ حمراً تحاكي لونَ خدِكْ

توحي اليّ بثورتين فثورة شبت بودكْ

والثورة الاخرى التي ترمي الى سعدي وسعدكْ

ان مثل هذا التشبية للحبيبة شائع في الفن عموماً ، كما في الادب السياسي.

* * *

لم يمض وقت طويل حتى صح ما تنبأ به حسن من ان الشعب العراقي سيثور من جديد وبأعنف مما فعل . فالارهاب لم يهد من عزمه ولا اوهت الحراب خطاه ، ولم يبق دجلة مذهولا من سكوته ، وليس ثمة مجالا لان تتسرب الريبة الى الجسر الخالد فجددها شعب العراق لظى ضد الطغاة في انتفاضة تشرين الثاني 1952 .

ساهم حسن عوينه بنشاط في انتفاضة تشرين وفي المظاهرات الجماهيرية التي اندلعت في النجف . وكان يضطلع هذه المرة بادوار تنظيمية وتوجيهية للنشاط الثوري في المدينة . وبعد الانتفاضة وشن الارهاب الرجعي واعلان الاحكام العرفية مجددا ، اضطر حسن للأختفاء ومزاولة النشاط الثوري السري ، مكرساً كل وقته لمهمات النضال ، وتنقل بين النجف والكوفه واريافها .

فاجأه مرةً احد افراد شرطة الكوفة في مغارته السرية على نهر الفرات واعتقله . وحينما حاول اغراءه ببعض النقود ، رفض الشرطي معللا نفسه بنيشان واكرامية (كاش) هي اكبر بكثير من المبلغ التافه الذي يعد به حسن الهارب من وجه (العدالة) ، الجائع والخاوي الجيوب . فأفلت حسن من قبضة الشرطي وخاطبه من بعيد (لا زلت على وعدي لك) .

وانتقل من جديد الى بغداد عام 1955 حيث اعتقل هناك وعذب وحكم بالسجن لمدة سنتين ونصف في سجن بعقوبة ، ونقل بعدها الى (بدرة) ليقضي مدة المراقبة المحكوم بها ، وقبل انقضائها اطلق سراحه عند قيام ثورة 14 تموز المجيدة عام 1958 وعاد الى النجف ليواصل النضال في الظروف الجديدة بعد انتصار الشعب على الحكم الملكي المباد . وعمل لفترة موظفاً في احد مصارف النجف . ولكن حسن الذي تطبع على تكريس كل جهوده للنضال الثوري ، انسجم تماماً مع قرار عودته للاحتراف الثوري وانغمر في العمل الجديد بطاقة وحماس لا يعرفان الكلل .

في عام 1959 صدرت جريدة (صوت الفرات) فكان حسن رئيس تحريرها ، ورغم قصر عمر الجريدة استطاع حسن ان يعكس في العديد من المقالات والتعليقات روحه الثورية وكفاءته الادبية .

هدى النعيمي

واغلقت الجريدة في نفس السنة وفصل حسن من نقابة الصحفيين ضمن اول قائمة في فترة انتعاش الرجعية بأعتباره (صحفياً طارئاً) . وقد جعل من سبب الفصل هذا موضوعا للنكتة فقدم نفسه لمعارفه كـ (صحفي طارئ) ! وكان بذلك يتوخى ادانة افتعال الاسباب التافهة التي تلجأ اليها الرجعية لخنق حرية الصحافة ومكافحة قوى التقدم .

* * *

تميز حسن بمجموعة من الخصال الحميدة التي يندر ان تتجمع كلها في انسان واحد : التعلق الشديد بالقيم الثورية والاخلاص العميق لقضية الشعب والكادحين والايمان بأنتصار هذه القضية العادلة ، حب الناس والقدرة على الاختلاط بهم ، دماثة الاخلاق والترفع عن الصغائر ، الحماس المتقد للعقيدة والمرونة البالغة في القدرة على التعامل مع مختلف اوساط الشعب ومن شتى الميول والاذواق . كان يحب النقاش المثمر ويصغي الى محدثيه بأنتباه ويرد الخصوم بالحجة المقنعة ويسيطر على نفسه حتى في حالات الاستفزاز فيرد المقابل بنكتة لاذعة . وكان حسن مرحاً على الدوام ، سريع البديهة وحاضر النكتة .

جسد في احدى قصائده ، بمناسبة يوم العمال العالمي ، الاول من ايار ، حبه للعمال وايمانه بقضيتهم العادلة ، وكان يستنهضهم فيها للنضال الثوري ويذكرهم بما حققته الطبقة العاملة في الاتحاد السوفياتي

صدوالأمة للكتب

التي اشادت النظام الاشتراكي على سدس الكرة الارضية وهدمت صروح الرجعية والاضطهاد والاستغلال وحققت عدالة النظام الاجتماعي الجديد ، عدالة الاشتراكية حيث يسود مبدأ (من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله) كل ذلك صبه في قالب شعري مفهوم ومبسط مطلعها :

دماء بومك يا ايار تستعر

بها الى كل طاغ جائر عبر

تزوج حسن وانجب طفلاً واحداً (فلاح) . وعاش حياة زوجية وابوية هانئة ، ولكنها لم تدم طويلاً اذ سرعان ما افتقدته العائلة الصغيرة الناشئة ، كما افتقده الشعب ورفاقه بألم ممض .

مع حسن عوينة ... لقاءات وذكريات

تكونت لي روابط وثيقة وحميمة ، من خلال النضال السياسي ، بعدد كبير من المناضلين . لكن الرابطة التي تكونت مع حسن عوينة ، ذات صفة متميزه من حيث قوة تأثيرها وتنوعها ورسوخها .

منذ عام 1951 ، حتى انتفاضة تشرين الثاني 1952 ، كان حسن مسؤولي الحزبي . وبعد ثورة 14 تموز 1958 صرت مسؤوله في اكثر من

منظمة . الا ان العلاقة بيننا ، التي اتسمت بالود والتفاهم والتأثير المتبادل ، لم تتغير بالمرة .

لم استطيع ، حتى الان ، الكتابة بالصورة التي ترضيني عن حسن : مناضلاً وانساناً وصديقاً ، حتى بعد ان كتبت عنه : عن حياته وشعره وصفاته . وها انا اضيف في عام 1995 ماتبقى من الذاكرة عن حسن .

حينما صار مسؤولاً عن لجنتنا ، لجنة مدينة الكوفة ، وجدت فيه نموذجاً متميزاً للمسؤولين الذين سبقوه ، وكانوا خمسة . فالمسؤول الاول الذي نظم خليتنا في صيف عام 1948 ، يتميز بالجدية والحرص والثقافة المتوسطة . ولكنه سرعان ما ترك الحزب عند بدء حملات القمع . واخر تمنعت عن قبول قيادته (الشهيد حميد الدجيلي) لانه ببساطة زميل طفولة ودراسة . واعجبتني شخصية الثالث الذي كان يكبرنا سناً . ويرتدي الزي الشعبي (الكوفية والعقال) . فهو من وسط العاملين . وليس من وسطنا الطلابي الذي اعتدنا عليه . لكنه لم يستمر طويلاً كمسؤول ، اذ جاءتني توصية حزبية فيما بعد ، بأن انظم انا الارتباط الحزبي له .

هدى النعيمي كتبت

ومسؤول رابع تميز بالحماس والاخلاص وبشيء غير قليل من المبالغة والافتعال في الانضباط الحزبي (الديسبلين) ، لدرجة تلقيننا الاراء والتعليمات احياناً .

ثم كان مسؤولنا عواد الصفار بشخصيته الهادئة المتواضعة واخلاصه وتجربته . فكنا ننظر للخارجين من السجون في بداية الخمسينات ، نظرة احترام خاصة . وكانت العلاقة مع حسن عوينة اخرها ، حتى سجني اثناء انتفاضة 1952 .

صرنا نعقد الاجتماعات في بيت حسن في الغالب ، واحياناً اتردد على محل عمله حيث كان يعمل كاتباً في محل الحاج نجم المختار ، لبيع الادوات الاحتياطية ، للسيارات . وحاج نجم يعامل حسن عادةً بالاحترام والتقدير ويسعى للتخفيف عن واجباته في المحل مما يسهل له نضاله .

القدرة على الاقناع وقوة الشخصية والابتعاد عن التهويل ، التواضع وتقبل نقاش الاخرين ، لطافة الخلق وروح النكته والشعور الحساس . . . كل ذلك من صفات حسن عوينه الواضحة . . وكانت موضع تقديري ، والدافع لان تتكون العلاقة الحميمة بيننا بعد تعرفنا الحزبي ، والثقة المتبادلة . وهذا ما ظل يطبع علاقتنا حتى استشهاده عام 1963 .

هدى النعيمي حبيب

بعد خروجي من سجن نقرة السلمان ، في تشرين الاول 1955 التقيته في موقف السراي في بغداد ، بعد فراق طويل . وكنا آنـذاك في تنظيمين منفصلين متعاديين حيث انحاز هو الى جانب منظمة راية الشغيلة .

عرفت ، حين دخولي غرفة التوقيف بوجود حسن . وكان (يغط) في نومه ، فسحبته من الفراش وكان بيننا لقاء ودي حار . ولم يخف علي سراً . . . انه تناومَ كي يتجنب الجفاء والاتهامات بالانشقاق والتخريب ، كما فعل معه مناضل قديم سماه لي ، وكانت تربطهما علاقة وثيقة .

وحدثني عن اسرار الحزب وتبدل القيادة (سكرتير اللجنةالمركزية) واستعداد السكرتير السابق (حميد عثمان) للتسليم بقيادة منظمة راية الشغيلة . وقال ان امورَكم ستنتهي قريباً . فقد كان حسن على صلة وثيقة بما يجري من صراع ومفاوضات في قمة التنظيمين .

قلت لحسن انه متعجل بالفرحةبما يجري رغم ان ما سمعته جديد على تماماً . وفي الواقع اذهلتني تلك المعلومات. ولكني قلت له انكم ستعودون لحزبكم كمناضلين مقدرين فيه بعد ان تحلوا تنظيمكم . قال : سنرى .وصرنا نتذكر ذلك اللقاء احياناً.

هه‌والنامه‌ی کتێب

اتذكر اعتراضاته في رسالته التي كتبتها الى المكتب السياسي عام 1961 على المبالغة في نشرة داخلية صادرة عنه ، تصف النهوض الجماهيري والتحركات العمالية ضد حكم قاسم انذاك . وقد اعطى حسن كل تلك التحركات مداها المحدد والمؤقت ، واعترض على بناء التوقعات العريضة عن انعطاف جماهيري ، ضد الحكومة بتاثير سياسة الحزب .

لكن المكتب السياسي كتب رداً مطولاً على الرسالة الاعتراضية للرفيق (ش) فقد كان الاسم الحزبي لحسن (شوقي) . ووقف حماس الشهيد محمد حسين ابو العيس عضو المكتب السياسي وراء الرد ، لانه كان واضع نشرته . وطال الاخذ والرد بين لجنة التنظيم المركزية التي كنا نعمل فيها ، انا وحسن ، وبين المكتب السياسي الذي كان يتولى القيادة فيه زكي خيري انذاك . وصرنا نشذب بالنشرة الرد ، محتوىً وحجماً ، حتى بقيت صفحات قليلة من نشرة تكون كراساً . . الا انها بعد توزيعها ، ورغم كل ما جرى فيها من اختزال وإضعاف ، اثارت تحفظات بعض الكادر المتعقل في الحزب مباشرة ، حيث اعتبروا رد المكتب السياسي على افكار حسن بمثابة القمع للراي الصحيح .

حينذاك ، حدثنا حسن عوينة عن الفلاح الذي بكى امام الحاكم ، عندما سمع المحامي يعدد باسهاب حقوقه المهضومة . . وقال الفلاح جواباً على سؤال الحاكم : بكيت لاني لم اكن اتصور اني املك كل هذه الحقوق !

* * *

جمعت خصال حسن في وحدة منسجمة ، صفتي المثقف الفنان والمناضل السياسي .

فهو مارس النضال الذي انتهى به الى متفرغ حزبي ، يحتل موقعاً قيادياً ، قريباً من اعلى هيئة قيادية في الحزب .

وحين اتجهت النية ، الى توسيع اللجنة المركزية للحزب ، بعدد من الكادر الكفء الجديد ، في اواخر عام 1962 ، اقترحت ان يكون حسن بينهم . ولم يكن الاقتراح بعيداً عن ذهن كثير من قادة الحزب آنذاك ، ومنهم السكرتير الاول للجنة المركزية سلام عادل .

ورغم ان حسن كان ملتزماً ، حريصاً على التقيد بنظام الحزب ، فلم يكن الصعود للمسؤوليات القيادية يستهويه ، او يثير في نفسه الرغبة للتقدم فيها .

هوالناشر كتب

فقد فهم القيادة في الحزب بأنها ريادة ومثل عليا وتضحية ، كان يمقت أشد المقت تحويلها الى سلطة ، ومن باب اولى تحويلها الى سلطة تسلب اللباب او تشد على الرقاب .

ما اكثر ما كان يسخر ، علناً في الغالب ، وباطناً احياناً ، من الجمود في المبادئ ، او في تطبيق النظام الحزبي ، ويثيره الروتين والنمطية والشكلية والادعاء الفارغ من المضمون .

وهو بذلك ، كان يعبر في الحزب وفي النضال السياسي ، عن الرأي وعن الراي الآخر . هكذا كانت نظرته الى الحياة عموماً.

ومن الضروري التنويه ، بأن الحقبة الاخيرة من حياة حسن النضالية ، حيث كرس طاقاته كمتفرغ في العمل الحزبي ، أي منذ اواسط الخمسينات ، حتى استشهاده عام 1963 ، شهدت هذه الحقبة ، عزوفه عن قرض الشعر وعن الانتاج الادبي عموماً ، الا ما ندر .

استناداً الى فهم عقلية حسن ونمط تفكيره ، يمكن القول بانه كان من بين القلائل الذين يتصدون للمعايير التي تنطلق من النصّية في النقل والى تحكيم العقل ويقفون الى جانب التغيير والتجديد .

واذ تتناول هذه التقديرات ميدان نهجه السياسي ، فأنها تشمل ايضاً فنه وشعره الذي لو قدر له المواصلة في ابداعه ، لكان يلبي ، دون شك ، الحاجه الى التعبير بذوق فني اسمى ورهافه الحس ، والى

هدى النعيمي كتب

التصاق اقل بجمود الشعار السياسي ونمطه المباشر الصارخ ، هذا النمط الذي صار اكثر رواجاً حتى أمسنا القريب .

* * *

في 7 آذار (مارت) 1963 ، اعلن الحاكم العسكري العام عن اعدام سلطات الانقلاب ، حسن عوينة واثنين من ابرز قادة الحزب الشيوعي العراقي ، سلام عادل ، السكرتير الاول للجنة المركزية والشهيد محمد حسين ابو العيس ، عضو المكتب السياسي .

عرف ابناء الشعب ، فيما بعد ، انه قتل معهما ، تحت التعذيب الوحشي ولم يقدم لاية محاكمة .

لكن القلائل أدركوا لماذا اختيرت هذه الرموز الثلاثة بالذات ، للاعلان عن اعدامات بنفس الطريقة ، شملت الكثيرين انذاك ، وفيما بعد .

رحل حسن بصمت . . وهب حياته للنضال من اجل الوطنية الصادقة . ومن اجل مجتمع السعادة للشعب .

هدى النعيمي

لم يطنب في شعره ، او في ادبه السياسي ، في تمجيد التضحية ، او يلجأ الى تقديسها بأفتعال ، ولكن عندما حان وقتها ، قدمها هادئاً مطمئناً .

سيبقى حسن عوينة حياً في قلوب ابناء الشعب ، وفي قلوب وافكار رفاقه ومواصلي مسيرته حتى الذين لم يعرفوه .

هەواڵنامەی کتێب

﴿ ليس، ثمة ، كالشعوب بقادر على تحويل التاريخ المجيد الى عبرة للحاضر الشاق ، وفي تاريخ الشعوب الكثير من الانكسارات والخيبة ، مثلما في تاريخها الانتصارات والوثبات الحاسمة ، وبجمع احداث التاريخ يتولد التراكم المفضي ، الى التغير المنشود ﴾ ضمن هذا التوجه يأتي أصدار هذا الكراس في سلسلة أصداراته ونشاطاته ....

﴿ مركز الحرف العربي ﴾.

الناشر